المسيح ومن طريق كعب الاحبار قال كان اذا ذكر النار قال اواه من عذاب
الله وقال في اللباب الاواه الكثير التأوه وهو من يقول اواه وقيل
من يقول اوه وهو انسب لان اوه بمعنى اتوجع فالاواه فعال مثال
مبالغة من ذلك وقياس تفعليان يكون ثلاثيا لان امثلة المبالغة
انما تطرد في الثلاثي وانما وصفا الله تعالى خليله بهذين الوصفين
بعد قوله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة الاية لانه
تعالى وصفه بشدة الرقة والشفقة والخوف ومن كان كذلك فانه
تعظم رقته على ابيه ثم انه مع هذه الصفات تبرأ من ابيه وغلظ
قلبه عليه لما ظهر له اصراره على الكفر وبه قال حدثنا محمد بن كثير
بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري قال
حدثنا المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي قال حدثني بالافراد
سعيد بن جبير عن ابن عباس ولابن عساكر اراه بضم الهمزة
اي اظنه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انكم محشورون عند الخروج من القبور حال كونكم حفاة بضم
الحا المهملة وتخفيف الفاء جمع حافٍ اي بلا خف ولا نعل عراة اي لا ثياب
عليهم جميعهم او بعضهم يحشرون ايا وبعضهم كاسيا الحديث سعيد
عند ابي داود وصححه ابن حبان مرفوعا ان الميت يبعث في ثيابه
التي يموت فيها غرلا بضم الغين المعجمة واسكان الراء اي غير مختونين
والغرلة ما يقطعه الخاتن وهي القلفة ثم قرأ كما بدانا اول خلق
نعيده اي نوجده بعينه بعد اعدامه مرة اخرى او نعيد تركيب
اجزائه بعد تفرقتها من غير اعدام والاول اوجه انه تعالى شبه
الاعادة بالابتداء والابتداء ليس عبارة عن تركيب الاجزاء الملتفرقة
بل عن الوجود بعد العدم فوجب ان تكون الاعادة كذلك وعدا علينا

انا كنا

فاعلين الاعادة والبعث وقوله وعدا نصب على المصدر المؤكد
لمضمون الجملة المتقدمة فناصبه مضمر اي وعدنا ذلك وعدا
قال ابن عبد البر يحشر الادمي عاريا ولكل من الاعضاء ما كان له يوم
ولد فمن قطع منه شيء يرد اليه حتى الاقلف وقال ابو الوفا ابن عقيل
حشفة الاقلف موقاة بالقلفة فتكون اوفى فلما ازالوا تلك
القطعة في الدنيا اعادها الله تعالى ليذيقها حلاوة فضله
وفي شرح المشكاة فان قلت سياق الاية في اثبات الحشر
والنشر لان المعنى توجدكم عن العدم كما اوجدناكم اولا عن العدم
فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور اي من كونهم غرلا ولجاب
بان سياق الاية وعبارتها دال على اثبات الحشر واشارتها على
المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادماج واول من يكسى
من الانبياء يوم القيمة ابراهيم بعد حشر الناس كلهم عراة
او بعضهم كاسيا او بعد خروجهم من قبورهم باثوابهم التي
ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة
ثم يكون اول من يكسى ابراهيم عليه السلام وزاد البيهقي مرفوعا
من حديث ابن عباس واول من يكسى من الجنة ابراهيم يكسى حلة
من الجنة ويوتى بكرسي فيطرح عن يمين العرش ثم يوتى بي فاكسى
حلة من الجنة لا يقوم لها البشر قبل والحكمة في كون الخليل اول
من يكسى لانه مجرد حين القي في النار وله يلزم من تخصيص ابراهيم
باولية الكسوة هناك افضليته على نبينا صلى الله عليه وسلم
لان حلة نبينا اعلا واكمل فتتخير بنفاستها ما فات من
الاولية وكم لنبينا عليه السلام من فضايل مختصة به لم
يسبق اليها ولم يشارك فيها ولو لم يكن له سوى خصوصية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)